

اللباب في علل البناء والإعراب

وحكي عن الزَّجَّاج أنَّه أمر حقيقة والتقدير أحسنُّ يا حُسَيْنُ بزيد : أي دُمَّ أيدُمُّ به وهذا ضعيف لثلاثة أوجه أحدها أنَّ الأمر طلب إيقاع الفعل والتعجُّب لا يكون إلاَّ من أمرٍ قد وُجد .

والثاني أنَّه يصحُّ أن يقال في جواب هذا الكلام صدقت أو كذبت وليس كذلك حقيقة الأمر . والثالث أنَّ لفظه واحد يكون في التثنية والجمع والمذكر والمؤنث كقولك يا زيدان أحسن بعمرؤ ! وكذلك بقية الأمثلة .

وعلى هذا الخلاف تترتب مسألة وهي أنَّ موضع الجار والمجرور رفْعٌ بأنه فاعل والتقدير أحسنَّ زيدٌ أي صار ذا حُسَيْنٍ ومثله (كفى باٍ شهيداً) إلاَّ أن الباء لا يجوز حذفها في التعجُّب لئلاَّ يبطل معنى التعجُّب ويجوز حذفها في (كفى باٍ شهيداً) وعلى قول الزَّجَّاج (بزيد) في موضع نصب